آليات القراءة الجديدة في نص مصطفى ناصف "قراءة ثانية لشعرنا القديم"

Technique of new reading in the text of Mostafa Nacef "Second reading to our old poetry"

د-نورة بن تهامي1، *

1جامعة البويرة (الجزائر)nourabentouhami27@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/03/01 **تاريخ المراجعة**:2022/05/07 **تاريخ النشر**: 2022/06/15

ملخص:

لعلَّ إيقاظ الاستجابة المعرفيَّة لدى القارئ أهم مبرّر لظهور قراءة النُّصوص النَّقديَّة، لذلك تُحاول هذه الدِّراسة قراءة نص نقدي وتسعى إلى ملامسة المستوى المنهجي/ المعرفي؛ على اعتبار أنَّ النَّص النَّقدي ما هو إلاّ منهج في صورته التَّطبيقيَّة. فمحاولتي تأمليَّة للمعرفة الموجودة داخل النَّص والَّتي يكشف عنها سياق النَّص ونسقه؛ ذلك أنَّ المعرفة لا تنجلي إلاّ في القراءة المنهجيَّة وبحسب الاستجابة؛ تُحتِّم على القارئ استغلال التَّصورات المعرفيَّة الَّتي يُقدّمها له النَّص، حتَّى يبقى في حالة حركة ديناميَّة؛ فالقراءة تتطلَّب معاينة النَّص من منظور مُتحرِّك باستمرار وربط المستويات المختلفة ليتحقَّق للنَّص البعد الفعلي الَّذي يتغيَّر طوال مدَّة القراءة.

الكلمات المفتاحية: قراءة، آليات، نص، نص نقدي، قراء القراءة، استجابة معرفيَّة.

Abstract:*Perhaps the awakening of the reader's cognitive response is the most important justification of the emergence of reading critical texts. This is why these research is trying to read the critical text in order to reach the touching of the systematic level, considering the critical text is a system in its application. My attempt is to reflect on the knowledge contained within the text and which is revealed by the context and format of the text. This is because knowledge is only revealed in systematic reading, and according to the response, the reader must exploit the cognitive perceptions presented to him by the text. In order to remain in a state of dynamic motion. Reading requires examining the text from a constantly dynamic perspective and linking the different levels to achieve the actual dimension of the text that changes throughout the reading period.*

***Key words** : reading, techniques, text, critical text, readers of reading, cognitive response.*

***المؤلف المراسل.**

تقديم:

أراد القارئ التُّراثي **"مصطفى ناصف"** من خلال نصِّه النَّقدي المعنون بـ: **"قراءة ثانية لشعرنا القديم"** أن يساهم في التَّأسيس والتَّأصيل لنقد عربي جديد، ويدعو إلى قراءة واعية للتُّراث الأدبي الَّذي بإمكانه أن ينتج العديد من الدلالات إذا أحسنا قراءته، فهو يرى أنَّ **القراءة** وسيلة مهمَّة لكسر الحواجز النَّفسيَّة والعقليَّة الَّتي حالت بين القرَّاء والنَّص الشِّعري الجاهلي، وعلى القارئ أن يرتحل عبر الزَّمن لفهم النَّص واستنطاقه واستخلاص دلالاته؛ لذلك يعتبر هذا النَّص من النُّصوص النَّقديَّة التَّطبيقيَّة الَّتي تحاول قراءة الشِّعر الجاهلي قراءة ثانيَّة، حسب منظور صاحب النَّص، فما المقصود بالقراءة الثَّانية؟ بمعنى آخر: كيف كانت القراءة الأولى لهذا الشِّعر؟ لماذا ركّز القارئ التُّراثي على الشِّعر الجاهلي دون سواه؟ ما هي رؤية ناصف الجديدة؟، وعلى أي مستوى تمَّت؟ ما هي أهم القضايا المطروقة في الكتاب؟ وفيما تمثَّلت الآليات القرائيَّة المعتمدة من قِبَل ناصف في عمليَّة الحفر والاستنطاق للنُّصوص الشِّعريَّة التُّراثيَّة؟ وحتَّى أحاول الإجابة على هذه الأسئلة، من خلال هذه الورقة البحثيَّة، ينبغي أن أقدّم **قراءة سياقيَّة نسقيَّة** في آن؛ حتَّى تكون شاملة لجملة التَّساؤلات المطروحة.

أوَّلا: القراءة السِّياقيَّة للنَّص النَّقدي "قراءة ثانية لشعرنا القديم":

1 - التَّعريف بصاحب النَّص:

ولد **"مصطفى ناصف"** بمصر عام 1922م، وحصل على **"دكتوراه الدَّولة في البلاغة"** من جامعة **"عين الشَّمس"** عام 1952م، اهتم كثيرا بالتُّراث العربي القديم وبمستجدات الفكر الغربي المعاصر، وللنَّاقد/القارئ نصوص نقديَّة عديدة تكشف عن توجّهه النَّقدي ومجالات اهتمام البيئة النَّقديَّة الَّتي نشأ فيها، ومن بين هذه النُّصوص نجد: "دراسة الأدب العربي، النَّقد العربي نحو نظريَّة ثانية، طه حسين والتُّراث، صوت الشَّاعر القديم، اللُّغة والتَّفسير والتَّواصل، نظريَّة المعنى في النَّقد العربي، نظريَّة التَّأويل، الصُّورة الأدبيَّة، اللُّغة بين البلاغة والأسلوبيَّة، خصام مع النُّقاد، الوجه الغائب، اللُّغة والبلاغة والميلاد الجديد، مشكلة المعنى في النَّقد الحديث، محاورات مع النَّثر العربي، أحمد حجازي والشَّاعر المعاصر، ثقافتنا والشِّعر المعاصر، مسؤوليَّة التَّأويل، ومقال بعنوان رمز الطِّفل – دراسة في أدب المازني –"[1]، وله مؤلَّفات أخرى منها: دنيا المجاز، بعد الحاثة: صوت وصدى، ومن مميزات كتابات "مصطفى ناصف" "خصامه المناهج الشَّكليَّة، واعتماده في قراءته للنُّصوص القديمة والحديثة على المشاركة والتَّعاطف والاندهاش، وكانت القراءة عنده بابا للتَّبصر في تجاوز واقعنا الفكري أو الشَّك فيه"[2]، والملاحظ حول كتابات هذا المؤلِّف أن قراءاته ودراساته انحصرت بشكل كبير حول الشِّعر القديم، كما حاول قراءته قراءات متنوعة.

2 - التَّوجُّه النَّقدي لمصطفى ناصف من خلال نصِّه النَّقدي "قراءة ثانية لشعرنا القديم":

يُعدُّ المنهج بمثابة نبراس يستضاء به الخطاب، ويُعرَّف على أنّه "طريقة في التَّعامل مع الظَّاهرة موضوع الدِّراسة، تعتمد على أسس نظريَّة ذات أبعاد فلسفيَّة وأيديولوجيَّة بالضَّرورة، وتملك هذه الطَّريقة أدوات إجرائيَّة دقيقة ومتوافقة مع الأسس النَّظريَّة المذكورة وقادرة على تحقيق الهدف من الدِّراسة"[3]، وإذا تتبعنا **"مصطفى ناصف"** من خلال نصِّه النَّقدي "قراءة ثانية لشعرنا القديم" نجده يؤكِّد بأنَّ الشِّعر الجاهلي قبل

الإسلام لا يُعَوَّلُ في شرحه على الظُّروف الخاصَّة لشاعر من الشُّعراء، وإنَّما "نحن بإزاء ضرب من الطُّقوس أو الشَّعائر الَّتي يؤدِّيها المجتمع، أو تصدر عن عقل جماعي لا عن عقل فردي، أو حالة ذاتية، والحق أنَّ الشِّعر الجاهلي كله يوشك أن يكون على هذا النَّحو، بمعنى أنَّ مراميه فوق ذوات الشُّعراء"[4]؛ أي أنَّ الشَّاعر الجاهلي حسب ناصف يُعبِّر عن حالات المجتمع، ولا يعبِّر عن حاجاته الخاصَّة، ومن هنا تنشأ الظَّواهر الأدبيَّة التي تثار للدِّراسة؛ أي أنّ الشَّاعر الجاهلي يتَّجه إلى قوى شعريَّة تضافرت ومرجعها الأساسي هو اللاَّشعور الجمعي، لأنّه يعتبر العمل الأدبي في استقلاليَّة تامَّة عن صاحبه، فهو "يتحرَّك حركة ذاتيَّة خاصَّة به، لا حركة تابعة لذات صاحبها"[5]، ويشير أيضا إلى قضية **"الالتزام"** عند الشَّاعر الجاهلي بقضايا مجتمعه، بعيدا عن قضاياه الفرديَّة "فالشَّاعر من حيث هو فنَّان يوشك أن يكون ملتزما، ويأتيه هذا الالتزام من ارتباط غامض بحاجات المجتمع العليا، وكل نابغة في العصر القديم يشعر أنّ المجتمع يوجّه أفكاره إلى حيث يريد"[6]، ولعلَّ حاجات المجتمع هذه تعني اللاَّشعور الجمعي، ففكرة اللاَّشعور الجمعي تَنبَّه إليها النَّقاد القدامى، وذلك عندما لاحظوا التِّكرار لبعض الألفاظ والمعاني في الشِّعر الجاهلي، حتَّى مسَّ هذا التِّكرار بنية القصيدة، والَّذي تمثَّل في الطَّلل، فهذا يثير التَّأمل في معنى الانتماء واللاَّشعور الجمعي؛ فالطَّلل حسب ناصف هو "الماضي الَّذي ذهب ولن يعود، هو قطعة من الحياة التي تَهْرُمُ كلَّما مضى منها جزء، الطَّلل المرئي رمز للماضي الَّذي يستطاع رده"[7]، فالبكاء على الأطلال حالة عاشها العربي لفترة طويلة من الزَّمن لأنّها بكل بساطة موجودة في اللاَّشعور الجمعي.

إذن: لا يقرأ ناصف الشِّعر الجاهلي كظاهرة فرديَّة تعاونت في إيجادها قوى شعريَّة ما، إنّما مرجعها الأساسي اللاَّشعور الجمعي، وهو في هذه القراءة يستعين بمفهوم اللاَّشعور الجمعي، وهو "ذلك الجزء من النَّفس الَّذي يُدِينُ في وجوده لعامل الوراثة النَّفسيَّة، وينشأ أساسا من الأنماط العليا Archétypes وهي أشكال محدَّدة في النَّفس موجودة وجودا قبليا، وكل شكل منها يحمل جزءا صغيرا من نفسيَّة الإنسان، قدره، بقية أفراحه وأحزانه تتكرَّر فينا كما وقعت في حياة أسلافنا، وحين يقع الموقف النَّمطي الأعلى ينتاب الفرد شعور بأنّه في قبضة قوَّة خارقة، وفي هذه اللَّحظة لم يعد فردا، بل أصبح الجنس البشري كله، لأنّ صوت كل البشر يتردَّد فيه"[8]، فانطلاقا من فكرة أنَّ العمل الأدبي عند ناصف هو عمل جماعي يلتزم فيه الشَّاعر بقضايا المجتمع الجاهلي، إضافة إلى ذلك ظاهرة **التِّكرار** المتواجدة في الشِّعر الجاهلي سواء على مستوى الألفاظ أو المعاني أو على مستوى بنية القصيدة، فيرى **ناصف** أنّ هذا التِّكرار يمثِّل قضيَّة نقديَّة لابدَّ أن تُعْرَفَ في ضوء منهج، وهي تعبّر في **"المنهج الأسطوري"** عن اللاَّشعور الجمعي، وبالتَّالي هذا ما جعل **مصطفى ناصف** يُطبِّق المنهج الأسطوري في هذه الدِّراسة؛ لأنَّه ينطلق من فرضيَّة مفادها أنَّ الشِّعر الجاهلي يعتمد في تشكيله على **الرَّمز والأسطورة**، لذلك يجب على النَّاقد التَّسلح برؤية خاصَّة تمكنه من اكتناه هذه الرُّموز وفك طلاسمها وشفراتها، بغية الوصول إلى العديد من الدلالات والمعاني، ولبلوغ هذه الغاية يرى **ناصف** بأنّ آليتي **التَّفسير والتَّأويل** هما اللَّتين تمكِّنان من تقليب النَّص الشِّعري الجاهلي على أكثر من وجه، والخروج من العمليَّة القرائيَّة بالعديد من المعاني، لكن التَّأويل "فن صعب المراس، يُستنطَق فيه النَّص من أجل خدمة اتِّجاهات لها أهميَّة في سير الحياة والفكر، التَّأويل رؤية للنَّص من باطنه، وهو يتميَّز من التَّناول الخارجي الَّذي يهتم بالعلاقة بين النَّص والبيئة، أو النَّص والمؤثِّرات، إذا اهتم الباحث بالمؤثِّرات ضاع النَّص"[9]، ولعلَّ التَّأويل يستدعي خبرات قرائيَّة في

جميع المجالات وعلى مستوى كل العصور، وبها يتمكن القارئ من فك مغاليق النَّص عن طريق التَّأويل للوصول إلى المعنى.

3 - البيئة النَّقديَّة لمصطفى ناصف من خلال نصِّه "قراءة ثانية لشعرنا القديم":

شكّك **ناصف** في طريقة دراسة الشِّعر الجاهلي، منتهجا خُطَى **"طه حسين"** المشكِّكة في وجود الشِّعر الجاهلي من أصله، والَّذي أوصل **ناصف** إلى هذه النُّقطة هو التَّشكيك في القدرة على القراءة الَّتي انتهت به إلى الشَّك في قضايا كثيرة، يقول: "وقد صُوِّرَ العقل العربي في العصر الجاهلي تصويرا مُنْفِراً، فقيل إنَّه عقل مادِّي قاسٍ رتيب لا يتجاوز المحسوس، ولا يعلو على العلاقات القريبة، ولا يستطيع أن يحيط بالأشياء من حيث هي كل، همه محصور في أن يتعلق بجزء من الأجزاء ينكب عليه دون ملل، ثقافته محدودة، وتطلعه الفلسفي سطحي يسير"[10]، والمطمئن في هذا أنّ القراءة كفيلة بالرَّد على كلِّ هذه القضايا الَّتي أساءت إلى الأدب العربي الجاهلي.

ثانيا: القراءة النَّسقيَّة للنَّص النَّقدي "قراءة ثانية لشعرنا القديم":

1 - عنوان النَّص:

لعلَّ عنوان النَّص **"قراءة ثانية لشعرنا القديم"** هو محاولة لقراءة الشِعر الجاهلي قراءة ثانية مستعينة بالمناهج النَّقدية الحديثة والمعاصرة للنَّاقد؛ ولعلَّ القراءة الأولى لهذا الشِّعر كانت بعيدة عن المنهجية العلميَّة ويغلب عليها الطَّابع الانطباعي الذَّاتي، بالإضافة إلى قدسيَّة الأدب الجاهلي الَّتي اكتسبها من القرآن الكريم، حيث حُصرت الدِّراسات النَّقديَّة الأولى أو القديمة في المجال اللُّغوي البياني مهملة ما يحيط النَّص الأدبي من سياق وظروف إنتاج، ومفتقرة للرؤية النَّقديَّة الأحادية الرُّؤية والآليَّة، ولعلَّ من جملة الأسباب التي دفعت بعض النُّقاد ومنهم ناصف إلى إعادة قراءة هذا الشِّعر، هو "قصور النَّقد القديم عن درسه، وكأنَّ إحساس النُّقاد القدامى بصفاء هذا الشِّعر ونقائه، وبُعْدُ قائليه عن المؤثرات الوافدة هو الَّذي صرفهم عن دخول عوالمه، وحال بينهم وبين فتح مغاليقه، فظلَّت القصيدة القديمة مجهولة، أو شبه مجهولة، لم تُسلِّم أسرارها، ولم تكشف عن كل ذخائرها الشُّعوريَّة والبيانيَّة"[11]، فهذه بعض العوامل التي كانت سببا في عدم قراءة الشِّعر الجاهلي قراءة واعية، ومازال هذا الشِّعر قابلا لقراءة أخرى تُقدِّم دلالات جديدة تضمن له الاستمراريَّة في الحياة، ويتحقَّق ذلك بتوظيف أدوات جديدة غير تلك الأدوات الَّتي استُعمِلت سابقا في الدِّراسة.

أمَّا عن معنى **"القراءة الثانية"**، فيقصد بها كسر الحواجز النَّفسيَّة والعقليَّة المتمثِّلة في قدسيَّة الخطاب الجاهلي الَّتي اكتسبها من القرآن الكريم، لأنَّه يرى أنَّ "القراءة هي فن كسر الحواجز الَّتي تفصل بيننا وبين قصيدة من القصائد"[12] هذا من جهة، ومن جهة أخرى ربما يقصد بالقراءة الثانية الدَّعوة إلى الاستعانة بالمناهج الغربيَّة الحديثة، وقبول النَّص الشِّعري الجاهلي لتعدُّد القراءات، باعتبار "القراءة جزء من النَّص، فهي منطبعة فيه، محفورة عليه، تعيد كتابته"[13]، ومما لاشك فيه أنَّ كل قراءة تختلف عن الأخرى، لأنّ القراءة مستويات، والقرَّاء أنواع، إذ يرى **مصطفى ناصف** أنَّ القراءة تختلف من عصر إلى عصر ومن قارئ إلى آخر ومن مكان إلى آخر، والدِّراسات السَّابقة لا يعتبرها خيانة، بل قدَّمت للأدب الجاهلي الكثير، وهي مقبولة إلى حدٍّ

ما، لكن ينتابها نوع من النُّقص خاصَّة في المنهجيَّة والتَّأويل، لذلك تسعى هذه القراءة لأن تكون قراءة جديدة همُّها الاستنطاق والاستكشاف، وعدم التَّسليم بالمعطيات الثَّابتة والأحكام الجاهزة عن الشِّعر الجاهلي، إذ يقول "وأيسر ما ينبغي علينا أن نقرأ هذه الفصول الممتعة الَّتي كتبوها عن موانع القراءة، وأن نبذل غاية في وسعنا في تحسين قراءة الأدب العربي، وأن نبحث على الدَّوام عن روائع غير معلومة، وأن نجدِّد شباب الرَّوائع المتداولة ذاتها. ولنقل لأنفسنا إنَّ كثيرا مما نراه رديئا قد تفصح الأيَّام عن أهميته أو مغزاه إذا أحسنا تلمس السَّبيل إليه"[14]، وعليه يمكن القول إنَّ **هدف** ناصف من هذه الدِّراسة هو محاولة التَّأسيس والتَّأصيل لنقد عربي جديد يتمثَّل في تطبيق منهج غربي على نص عربي، لأنَّه يحلم بأن يدرس الشِّعر الجاهلي بالمناهج الحديثة، بالإضافة إلى الانتقال من القراءة السَّطحيَّة إلى القراءة الواعية والمعمَّقة للتُّراث الأدبي، والَّذي لابدَّ من الإشارة إليه هو أنَّ زمن القراءة يسيطر على النَّقد باعتباره قراءة أولى للنَّص، ويُسيطر على نقد النَّقد باعتباره **قراءة القراءة أو القراءة الثانية**، لذلك إذا وُجدَت نقائص معرفيَّة في النَّص النَّقدي، فعلى القارئ إتمامها وإيجاد مبرِّرات موضوعيَّة ومنطقيَّة لتعليلها؛ وتلك هي فاعلية القراءة والنَّقدمعا.

2 - **مقدّمة النَّص:**

تطرح مقدّمة النَّص قضيَّة مهمَّة جدًّا تتعلَّق بقراءة الشِّعر الجاهلي، مضمونها أنَّ الشِّعر الجاهلي قبل الإسلام لم يقرأ **قراءة حسنة**، ويقصد بالقراءة الحسنة أنها كانت سطحية وغير معمَّقة خالية من التَّأويل، فهو يرى أنَّ الدِّراسة الأدبيَّة والنَّقديَّة لا تكون بأي حال من الأحوال بعيدة عن التَّأويل، "وما تكون الدِّراسة بمعزل عن القراءة الحسنة"[15]، وبهذا يمكن القول إنَّ ناصف يُصنِّف التَّأويل من الضَّروريات المنهجيَّة لأيّ دراسة أدبيَّة ونقديَّة. كما يمكن القول: إنَّ ناصف يقصد بالقراءة الحسنة كسر الحواجز النَّفسيَّة، والتَّخلِّي عن الذَّاتيَّة وعن الأحكام الَّتي قيلت حول الشِّعر الجاهلي، وإزاحة القداسة والتَّخلي عن المناهج السِّياقيَّة.

3 - **فهرس موضوعات النَّص:**

صدر النَّص النَّقدي **"قراءة ثانية لشعرنا القديم"** عن دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، في طبعته الثَّانية عام 1981م، يتكوَّن مما يقارب 190 صفحة، ويتضمَّن مقدّمة وثمانية فصول، وقد كانت عناوين هذه الفصول كالآتي: الإحساس بالتُّراث، حلم المستقبل، البطل، النَّاقة الأم، الأرض الظَّامئة، نحو مبدأ عظيم، مشكلة المصير، الحاجة إلى الخوف، ولعلَّ هذه العناوين تشوِّق القارئ لقراءتها والتَّفاعل معها، ولقد كيَّفها النَّاقد مع المنهج النَّقدي الَّذي اتَّبعه لقراءة الشِّعر الجاهلي، وهو المنهج الأسطوري.

4 - **قائمة المصادروالمراجع:**

لعلَّ من ضمن ما تتطلَّبه الدِّراسة النَّسقيَّة للنَّص النَّقدي الَّذي بين أيدينا مؤلَّفات النَّاقد والتَّي أدرجناها ضمن عنوان قائمة المصادر والمراجع، وعند الاطِّلاع على بعضٍ منها وجدنا أنَّ النَّاقد "مصطفى ناصف" اهتم كثيرا بالشِّعر الجاهلي، وحاول إعطاءه قراءات أخرى غير القراءات السَّابقة، كما ركَّز على مصطلح **القراءة** تقريبا في كل مؤلَّف من مجموع مؤلَّفاته، فقد قدَّم مجموعة من الأفكار في كتابه **"اللُّغة والتَّفسير والتَّواصل"** تخدم اللُّغة والمجتمع، فـ "اقترح طائفة من الأفكار الَّتي لها الدَّور الفعَّال في التَّعامل مع مطالب المجتمع، ومن بين هذه الأفكار التَّواصل واللُّغة والتَّفسير، حيث حاول توضيح العلاقات المتبادلة بين هذه الأفكار / الكلمات، ودعا

إلى السَّعي نحو فهم أفضل الَّذي يتحقَّق بفعل القراءة"[16]، فهي دعوة واضحة من النَّاقد إلى القارئ بصفة خاصَّة إلى الغوص في بحر القراءة.

وينتقل ناصف إلى توضيح دور التَّأويل في شرح بعض الآليات الَّتي لها علاقة وطيدة بفعل القراءة، ومنها الاستعارة والرَّمز في كتابه **"الصُّورة الأدبيَّة"**، حيث أراد إعطاء نظرة ثانية لمفهوم الاستعارة، إذ يقول: "إنَّ الاستعارة موضوع عالجه النُّقاد القدماء علاجا مؤسفا أساء فهم موضوعها ووظيفتها وعلاقتها بالشَّاعريَّة، وفي الكتاب محاولة لبيان هذا كله"[17]، كما عمل ناصف على ربط الاستعارة بالشِّعر/ النَّص وإدخال القارئ ضمن هذه الدَّائرة التَّفاعليَّة من أجل الإنتاجيَّة النَّصيَّة، حيث يقول: "الاستعمال الاستعاري تزدوج فيه الدلالة ولا تنفرد، إنَّ الاستعمال الاستعاري لا يخضع للدلالات المستقاة من الصُّورة المجتلبة وحدها، لقد فُهِمَ خطأ أنَّ الاستعارة يُستطاَع تحديد الشَّكل الَّذي تتَّخذه، لكن الحقيقة أنَّ كثيرا من المعارض يخفى فيه القرين أو المعنى الَّذي ترتبط به الصُّورة، قد يصاحب الاستعارة حالة رمزيَّة دون أن تكون مع ذلك رمزا"[18]، ولعلَّ ناصف من خلال هذا القول يفتح باب تعدُّد القراءة للاستعارة، وهذا ما يجعلها ترتبط بالتَّأويل.

وفي كتابه **"محاورات مع النَّثر العربي"** ركَّز ناصف على **"التَّأويل"** حيث يقول:. "هذا الكتاب في التَّأويل، والتَّأويل حوار خلاَّق بين النَّص والقارئ، حوار يضفي على النَّص معنى يشارك فيه طرفان"[19]، ويرى أنَّ التَّأويل يضمن الحرِّية، حيث يقول: "ليس هناك معنى واضح لكلمة القديم وكلمة الحديث، كل نص يمكن أن يعتبر قديما من ناحية حديثا من ناحية، والتَّأويل حفاظ على الحريّة (...) إنَّ قراءة تكسر الحواجز أدل على حظِّنا من الحرِّية، والحرِّية إضافة، حذار من إقامة الثَّغرات بيننا وبين التُّراث"[20]، كما دعا ناصف إلى حبِّ التُّراث بطريقة خاصَّة، حيث يقول: "نريد أن نحبَّ تراثنا حبًّا بصيرا لا حبًّا هشًّا ساذجا. إنَّ إكبار النَّص لا علاقة له بفكرة المدح. الإكبار الحق هو مشاركة في التَّساؤل، ليس هناك نص جيِّد ونص رديء، هناك فحسب قراءة جيِّدة وقراءة رديئة، لنحاول باستمرار هذه القراءة المعطاء"[21]، ويُقرُّ ناصف أنَّ هناك نصوص هي بحق محتاجة إلى قراءة ثانية، حيث يقول: "إنَّني لا أدعو إلى شيء كتبته، ولكنَّني أدعو فحسب إلى تغيير النَّظر والثِّقة، وحوار أفضل بين جوانب العقل العربي، لقد تخيَّرت في هذا الكتاب نصوصا زعمتُ أنها أساسيَّة محتاجة إلى قراءة ثانية، وأنها تستطيع أن تكون مصدر متعة وعناء، وأنها أيضا تحتاج إلى الجهد والصَّبر والرِّياضة. إنَّ النُّصوص لا تعطي بعض ما تملك إلاَّ إذا أعطيتها كل ما تملك"[22]، وهنا يركِّز ناصف على مصطلح **"قراءة ثانية"**.

وكانت انطلاقة مصطفى ناصف في كتابه **"النَّقد العربي نحو نظريَّة ثانية"** من نظرته حول الدِّراسات السَّابقة للتُّراث، وهو يرى "أنَّ ثمة مطالب ثانية يمكن أن تقرأ في هذا التُّراث، وهو يُقرُّ بمبدأ الحوار بين النُّقاد والنَّقد العربي"[23]، كما دعا إلى إعادة قراءة النَّقد العربي مرَّة ثانية لأنَّه "وصل إلى نتيجة تتمثَّل في أنَّ النَّقد العربي يحمل معنى غير المعنى الَّذي عرف عنه، وهو بهذا يثير نوعا من الجدل والحوار"[24] الهادف الَّذي ينشأ عنه تجديد يتماشى مع متطلَّبات الأدب والنَّقد المعاصر.

وحاول ناصف من خلال كتابه **"دراسة الأدب العربي"** عرض اتجاهات أساسيَّة في فهم الأدب العربي، حيث "دعا إلى مراجعة أساليب فهمها له، وركز على أن تكون هذه النُّقطة موضوع جدل وحوار ونقاش هادف

بغية أن تقرأ لغة النَّقد الأدبي في البيئة العربيَّة **قراءة فاحصة** لهذا التُّراث العريق للبحث عن أدوات أكثر نضجا للفهم"[25]، ولعلَّ المقصود بلفظ "أدوات" هو تطبيق المناهج المعاصرة على النُّصوص الشِّعريَّة القديمة.

وفي كتابه **"مشكلة المعنى في النَّقد الحديث"** حاول ناصف "أن يتم دراسة المعنى، فحاول شرح المبادئ الَّتي يدور عليها استخلاص هذا الأخير، وقد اعتبره موضوعا شاقًّا في النَّقد الحديث"[26]، ولعلَّ صعوبة الحصول على المعنى في النُّصوص الحديثة والمعاصرة يرجع إلى سمة الغموض التي تميزت بها النُّصوص الحديثة والمعاصرة.

واصل ناصف في كتابه **"نظرية المعنى في النَّقد العربي"** اهتمامه بقضية المعنى، حيث يقول: "إنَّ اهتمامي بمسألة المعنى جعلني أخصِّص هذا الكتاب للجانب العربي القديم، وقد حاولت – ما استطعت – أن أميِّز الأفكار القديمة والأفكار الحديثة، بعضها من بعض، وإذا كان هذا صعبا فلا أقل من أن تُقَدَّر حاجتنا إليه"[27]، وهنا يظهر مبدأ المقارنة عند ناصف، وفي جانب آخر من الكتاب يركِّز على إبداء ملاحظاته حول الجانب التَّطبيقي، إذ يقول: "إنَّ التُّراث العربي وبخاصَّة المجال التَّطبيقي؛ أعني الشُّروح والتَّفسيرات، ما يزال بِكرا قابلا لدراسات كثيرة في المعنى وطرق كشفه"[28]، وهنا إشارة مرَّة أخرى إلى مصطلح **"قراءة ثانية"**.

من خلال هذا العرض الموجز لبعض مؤلفات النَّاقد "مصطفى ناصف" نرى أنَّه يركِّز كثيرا على مصطلحين هما: **"المعنى"** ومصطلح **"قراءة ثانية"**؛ ولعلَّ المراد به - من خلال تصفح مدوَّنة هذا المقال "قراءة ثانية لشعرنا القديم" - هو تطبيق المناهج المعاصرة على النُّصوص الشِّعرية القديمة، على اعتبار أنَّ القراءة الأولى ينتابها نقص خاصَّة في الجانب التَّطبيقي.

5 - القضايا النَّقديَّة في النَّص النَّقدي:

تضمّن النَّص النَّقدي **"قراءة ثانية في شعرنا القديم"** ثمانية فصول كما ذكرت سابقا، وكل فصل تناول قضيَّة نقديَّة معيَّنة، ومن أهمِّ القضايا المطروقة في هذا النَّص النَّقدي نجد:

أ - صفاء ونقاء الأدب الجاهلي:

يشير الفصل الأوَّل إلى تميُّز الأدب الجاهلي بصفائه ونقائه كونه بعيدا عن المؤثِّرات الخارجيَّة، وقد وصلنا ناضجا ومكتملا بأصوله الفنيَّة، فقد "كان نقاء الأدب العربي هو التَّعبير عمَّا يشبه صمود العقل العربي وسط الغزوات الثَّقافيَّة الَّتي تأتيه من كلِّ مكان، ولذلك حرص أن يشخِّصه جيلا بعد جيل. شخَّصه أوَّلا برسم الصُّورة المثلى للغة العربيَّة ممثَّلة في القرآن الكريم، وشخَّصه ثانيا بالإصرار على أنَّ الأدب العربي صورة ناضجة كاملة النُّضج قبل أن تتصل الثَّقافة العربيَّة بغيرها من الثَّقافات. ومن ثم أُعتبِر الأدب الجاهلي أعلى قمم الشِّعر العربي على الإطلاق"[29]، فهو بمثابة الحصن الَّذي تصدَّى في وجه الثَّقافات الوافدة على الفكر العربي في إطار الحوار الحضاري بين الشُّعوب.

ب - آراء مدرسة الدِّيوان ونقدها:

تعرَّض النَّص النَّقدي إلى موقف مدرسة الدِّيوان حول الأدب العربي إبَّان عصر النَّهضة، أين عملوا على تشجيع فكرة انفصال الجديد عن القديم، وأيهموا أنّ "أوَّل النَّهضة قتل القديم فهما (...) والأدب العربي غير صالح للنُّمو من باطنه، ولابدَّ له كما قلت من دم جديد"[30]، وقد اعْتَبَرَتْ مدرسة الدِّيوان الشِّعر ذو طابع ذاتي

يُعبِّر به صاحبه عن شخصيته ووجدانه وإحساسه الدَّاخلي، فقد كان "الانتماء إلى الذَّات في نظرهم هو مفتاح السِّحر الواقي من الضَّياع"[31]، وهي بهذا تبعد كل شعر لا يعبِّر عن ذات صاحبه، ولا تعترف به، وهذا ما جعل ناصف يتساءل عن هذه الذَّات "أهي ذات فردية أم ذات جماعيَّة، هل كانوا في داخل علم النَّفس الفردي أم كانوا في داخل علم النَّفس الاجتماعي"[32]، ومن هنا كانت انطلاقة النَّص لتوضيح فكرة العمل الفردي والجماعي في إطار الدِّراسة الأدبيَّة، وكانت الرُّؤية أنَّ "الذَّات لم تُحَلَّلْ من حيث روابطها، ولم تُعْتَبَرْ الذَّات في داخل مجال الدِّراسة الأدبيَّة المظهر الفردي للعبقريَّة الجماعيَّة"[33]، وهذه أهم ملاحظة موجَّهة لمدرسة الدِّيوان خلال عصر النَّهضة، وبالتَّالي المدرسة لم تبدأ من مرجع أساسي اسمه التُّراث.

وهناك نقاط أخرى أثيرت من طرف مدرسة الدِّيوان وعلى رأسهم **"العقَّاد"**، والَّذي "يتصوَّر ما يسمَّى التَّجديد مرادفا للشُّعور بالحريَّة القوميَّة والحريَّة الفرديَّة"[34]، وإذا كان التَّقويم معيار الحكم بالجودة أو الرَّداءة فـ "الرَّديء في نظر هذه المدرسة هو ما لا يجتذب الذَّات، وما لا يشبعسلطتها الوجدانيَّة، ولا يغذِّيها"[35]، فهذه أهم النِّقاط الَّتي أثيرت في الفصل الأوَّل من النَّص النَّقدي المدروس.

ج - الأدب الجاهلي أصل الأدب العربي:

ورد في النَّص النَّقدي أنَّ دراسة الأدب الجاهلي عمل ممتع، كما له تأثير على الآداب العربيَّة الأخرى كونه ذو صفة ثابتة وأصالة عريقة، وهذا ما جعله مصدرا للأدب العربي على وجه الخصوص، إذ يعدُّ "الأدب الجاهلي حِقْبَة مهمَّة . على أقل تقدير . في حياة الأدب العربي. نشأ الأدب العربي من ذلك الأدب الجاهلي، ونمت الشَّجرة وترعرعت لكن جذورها ثابتة في تربة الأدب الجاهلي"[36]، فالأدب العربي ليس هو اختراع جديد ولا إثبات جديد، بل هو إعادة تشكيل الماضي/الأدب الجاهلي كما يكشف عنه النَّص النَّقدي، والَّذي لا يتأتى إلاَّ بالرَّغبة الَّتي سمَّاها ناصف المحبَّة واعتبرها شرطا لازما للمعرفة حيث يقول: **"لا خير في أن يكتب المرء عما لا يحبه"**[37]،هنا أراد ناصف أن يبيّن حبَّه وإيمانه بالشِّعر الجاهلي، لذلك يسعى بكل ما أوتي من قدرات ومهارات للدِّفاع عنه عن طريق تغيير أدوات القراءة وكسر الحواجز.

6 - مصطلحات النَّص النَّقدي:

عند قراءة النَّص النَّقدي قراءة فاحصة واعية نجد أنَّالقارئ التُّراثي **"مصطفى ناصف"** اهتم ببعض المصطلحات، وحاول أن يُلبسَها معنًى غير المعنى المألوف في السَّاحة الأدبيَّة والنَّقديَّة، ومن بين هذه المصطلحات نذكر:

أ - الطُّفولة:

ورد في النَّص النَّقدي مصطلح **"طفولة الأدب الجاهلي"**، والَّتي تختلف عن الطُّفولة المألوفة، وهي تتَّسم بأنَّها "ضئيلة التَّجارب، قليلة الخبرة، لا عهد لها بالتَّأمل في الحياة، لا تتفلسف، ولا تعرف البحث عن حقائق الحياة المجرَّدة، ولا تكاد تتجاوز الأشياء القريبة السَّاذجة"[38]؛ غير أنَّ الأدب الجاهلي لا يمثِّل هذه الطُّفولة، فطفولته مختلفة تماما، إذ أنَّ الطِّفل يولد بالخبرات، وطفولة الأدب الجاهلي تتمثَّل في نضجه واكتماله وثباته بالأصول الفنيَّة، وهو نقطة الانطلاق للأدب العربي.

ب - الجاهلي:

استبعد النَّص النَّقدي ارتباط مصطلح **"الجاهلي"** بالأمِّي، أو أن تكون له علاقة بالتَّخلف الثَّقافي وانعدام الكتابة، بل هو "لفظ إسلامي الطَّابع، وهو يعني بعبارة أخرى الاستعداد للغضب والثَّورة والتَّمرُّد"[39]، وهو بهذا يلبس مصطلح الجاهلي معنًى غير المعنى المألوف.

ج - البداوة:

تمّ في النَّص النَّقدي رفض لبعض المفاهيم الَّتي أتى بها الباحثين المعاصرين، الَّذين يرون أنَّ الشِّعر الجاهلي "يمثل الصَّحراء، بل كان الشِّعر الجاهلي كله بسيطا ساذجا واقعيا حافلا بذلك الاستطراد والانتقال من فكرة إلى أخرى دون رابطة واضحة، كل هذا عندهم مرتبط بفكرة الصَّحراء والبداوة، كلتاهما توحي بالسَّطحيَّة وعدم تعمُّق الأشياء"[40]، وورد في النَّص تعليق يرى أنّ هذه الآراء "صورة هزيلة شاحبة؛ فالشِّعر الجاهلي شعر حسِّي غليظ يعني بوصف المحسوسات الَّتي يراها الشُّعراء أمامهم في الصَّحراء المفتوحة، هو تعبير عن خبرة الأيَّام المباشرة الَّتي لا تحتاج إلى ثقافة"[41]،وهنا دعوة للنَّظر في آلية القراءة من جميع الجوانب، لأنَّه لو تمَّ التَّجديد في القراءة لظهر الحظ الوافر من العمق والثَّراء لهذا الشِّعر.

د – الرمز:

ولقد حضر في النَّص بعض الرُّموز الأسطوريَّة مثل: الفرس، النَّاقة، الأطلال، المرأة، النَّماء، الخصب، وفي حضورها دلالة على سيطرتها في الماضي؛ ثم تنتقل عبر الأجيال، وسأحاول أن أتتبَّع كل رمز من هذه الرُّموز ودلالتها التي أكسبها إيَّاها النَّص النَّقدي "قراءة ثانية لشعرنا القديم":

ـ الفرس:

لوحظ عند الشُّعراء الجاهليين حضور وصف الخيل بكثرة في شعرهم، وقد كانت منافسة حادَّة بينهم في وصف الفرس "فكان طفيل الغنوي يُلقَّب باسم طفيل الخيل لجودة وصفه إيَّاها(...) والنَّاس يسمعون عن **امرئ القيس**، فقد حاز شهرة واسعة، وعرف المتقدِّمون له قدرة على الحديث في الخيل فضلا عن موضوعات أخرى كثيرة"[42]، وفي معلقة **"امرئ القيس"** جزء خاص بالفرس معروف ومتداول:

"وَقَـدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِـمُنْجَرِدٍ قَيْـدِ الأَوَابِـــدِ هَيْـكَلِ

مِكَـرٍّ مِــفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ"[43]

ولقد استطاع امرؤ القيس بحنكته في وصف الخيل أن يتقمَّص شخصيَّة المعلِّم في هذا المجال، وأصبح الشُّعراء يتناقلون هذا الوصف جيلا بعد جيل، إذ أنَّ "مكانة امرئ القيس ليست مرهونة بجودة تفكيره، وإنما استطاع أن يغزو عقل الشُّعراء في كل ما قال سواء في موضوع الخيل أم في غيره من الموضوعات"[44]،فكان أغلب شعر الشُّعراء الجاهليين لا يخلو من وصف الفرس، وكثيرا ما يقرن الشُّعراء وصفه بفكرة الماء، يقول **"سلامة بن جندل"** في قصيدة **"قَدْ أَوْعَدَتْنَا مَعَدٌّ وَهِيَ كَاذِبَةٌ"**:

"يَـهْوِي إِذَا الخَيْـلُ جَـازَتْهُ وَثَارَلَهَا هُوِيَّ سَجْلٍ مِنَ العَلْيَاءِ مَصْبُوبِ"[45]

يتضمَّن البيت الشعري معنى فحواه "أنَّ الفرس يسرع إذا الخيل فاتته كما تهوي الدَّلو العظيمة المملوءة بالماء"[46]، ولأنَّ الماء هو الحياة كما هو معروف عند عامَّة البشر، والفرس هو كل الحياة عند العربي، وهذا ما جعل الشَّاعر يقرن الفرس بالماء لتنبثق من ذلك دلالة مفادها أنَّ "الفرس مثلا للحياة الدُّنيا الَّتي تقترن في الكتاب بماء نزل من السَّماء"[47].

وقد أقترن الفرس بالدَّم عند "**بشر بن أبي خازم**" في قصيدة "**لمن الدِّيار غشيتها بالأنعم**" الَّذي يقول:

"نَعْلُو القَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَزِي وَالخَيْلُ مُشْعَلَةُ النُّحُورِ مِنَ الدَمِ"[48]

جاء معنى البيت الشِّعري في النَّص، حيث يرى ناصف أنَّ "الخيل قد سقط على نحرها الدَّم، ولكن سقوط الدَّم ليس أقل من الخروج من الظُّلمات إلى النُّور (...) فلا سبيل إلى النُّور إلاَّ إذا سال الدَّم. وحينما يسيل الدَّم تقترب الخيل من منازل الآلهة وتضيء للنَّاس السَّبيل"[49]،ويمكن أن يأخذ الدَّم دلالة أخرى تتمثَّل في الحرب.

وهناك دلالات أخرى حمَّلها ناصف للفرس منها: "الفرس مَثَل حقيقي للرَّجل الكريم الَّذي يبالي بشيء غامض في هذه الحياة، فعل الفرس تضحية في سبيل الآخرين، الفرس كأنَّه نداء للمجتمع كله كي يؤدِّي رسالة هدى وإنقاذ، الفرس رمز للقوَّة"[50]، لذلك تجد "الشَّاعر الجاهلي كأنَّه يُقسِم بالخيل، والقَسم عبارة عن التجاء الإنسان إلى مصادر القوَّة يحتمي بها"[51]،حتَّى لغة الفرس لم تسلم من الدلالة، "لغة الفرس الَّتي نسمِّيها صهيلا تجعل النَّاس يتجاوبون معه، فهو قادر على اجتذاب الجمهور، وهو أشبه بالخطيب الرَّائع"[52]، هذا ما يؤكِّد بأنَّ الشِّعر الجاهلي ليس هو وصف ساذج، بل له معاني عميقة لا يصل إليها أي قارئ.

ـ النَّاقة الأم:

أحسن العديد من الشُّعراء الجاهليين وصف النَّاقة، فجاءت رمزا للعديد من المعاني منها أنّها: **رمزا للصَّبر** "فهي قادرة على تعيش على نبات خشن ذي أشواك، وهي قادرة على أن تحفظ الماء في جسمها، وهناك آيات غريبة في تشكيل أقدامها، ولهذا كانت النَّاقة هي التَّعبير الصالح عن فكرة الثَّبات والقهر والصُّمود"[53]،ولعلَّها دلالة معروفة عند القرَّاء، كما جاءت **رمزا للأمومة** بكل معانيها، فهي "أمومة صابرة قادرة راغبة. بطبعها. في استمرار الحياة"[54]، وعند الوقوف عند فكرة الأمومة لوحدها، نجدها تقمَّصت العديد من الأدوار للأم، إذ شبَّهها الشَّاعر "بالظَّليم، أو هو يربط بينها وبين أنثى الغراب؛ هذا الطَّائر الَّذي يطعم فرخا صغيرا أنهكه الجوع"[55]، وفي موقف آخر "تلتقي النَّاقة في الذِّهن بفكرة الظَّبية الَّتي شرد عنها ابنها؛ فهي شديدة العَدْوِ من مكان إلى آخر لتبحث عنه"[56]، إنَّ هذا ما جعل ناصف يقدِّس النَّاقة في بعض الأحيان، أمَّا عقر النَّاقة فكان رمزا "وإيذانا بالدَّمار والهلاك"[57]، كما هي "منبت كل ما أَهَمَّ وأقلق وأحزن الشَّاعر الجاهلي"[58]،يبدو أنّ الاستعانة بالمنهج الأسطوري نجح في إسقاط دور الأم في الحياة الاجتماعية على النَّاقة الأم في الشعر الجاهلي.

خاتمة:

خلُصت من خلال معاينة نص **"قراءة ثانية لشعرنا القديم"** أنَّ **"مصطفى ناصف"**:

ـ على وعي تام بالمنهج الأسطوري، ويؤمن بأنَّ الرَّواسب موجودة حتَّى الآن ويسعى جاهدا لاكتشافها، على اعتبار أنَّ الأساطير بنية مضمرة في الأدب، والنَّاقد هو الَّذي يبحث عنها، وبالفعل توصَّل ناصف إلى بعض الرُّموز الأسطوريَّة منها: الفرس، النَّاقة، الأطلال...، فحضورها دلالة على سيطرتها في الماضي، كما أنَّه لم يهمل الأدوات الإجرائيَّة للمنهج، والمتمثِّلة في الفهم والتَّفسير والتَّأويل.

ـ تأثَّر بطه حسين، فكلاهما شكَّك في الشِّعر الجاهلي، لكن الاختلاف بينهما يكمن في توظيف آلية المنهج، طه حسين شكَّك في وجود الشِّعر الجاهلي، أمَّا ناصف فشكه انصبَّ حول طريقة دراسة الشِّعر الجاهلي، وقال بأنَّه لم يقرأ قراءة حسنة، وهذا يوحي إلى أنَّ التَّغيير في آلية المنهج يوصل إلى نتائج مغايرة.

ـ يمكن القول إنَّ دراسته مقبولة إلى حد ما، لكن هناك بعض التَّجاوزات الَّتي خالفت العرف المنهجي الأكاديمي المعروف، ومنها غياب الخاتمة في الكتاب، ولعلَّ ذلك يعود إلى تجاوزه مرحلة الشَّهادة.

ـ لم يوثِّق المعلومات في كتابه رغم حديثه عن الدُّكتور طه حسين، وتعرضه لبعض آراء مدرسة الدِّيوان، منهم المازني والعقاد، من أمثلة ذلك: قول العقاد في الصَّفحة 32، وقول ابن رشيق في الصَّفحة 47، كما كانت القصائد غير موثَّقة أيضا.

ـ استعمل مصطلح **الأدب الجاهلي** دون **الشِّعر الجاهلي** على الرَّغم من أنَّ دراسته كانت حول الشِّعر الجاهلي وبالأخص شعر المعلَّقات، ولعلَّ ذلك راجع إلى تأثُّره بطه حسين من جهة، بالإضافة إلى انشغاله بالوصول إلى المعنى من جهة أخرى.

هوامش وإحالات المقال

[1] – ينظر: مصطفى ناصف – ويكيبيديا: https://ar.m.wikipedia

[2] - مصطفى ناصف: محاورات مع النثر العربي، (1997)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت)، ص305.

[3] .سيد البحراوي: البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، (1993)، ط 1، دار شرقيات للنشر والتوزيع (القاهرة)، ص9.

[4] .مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، (1981)، ط 2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان)، ص53.

[5] .المصدر نفسه: ص145.

[6] .المصدر نفسه: ص53.

[7] .ا المصدر نفسه: ص236.

[8] .عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، (1987)، ط 1، دار المناهل (بيروت)،ص126.

[9] .مصطفى ناصف: محاورات مع النثر العربي، ص7.

[10] .مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص7.

[11] .نعمة رحيم العزاوي: فصول في اللغة والنقد، (2004)، ط 1، المكتبة العصرية (بغداد)، ص221.

[12] .مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص6.

[13] .رشيد بن حدو: قراءة في القراءة،(1988)، مجلة الفكر المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون (الكويت)، عدد49/48، ص14.

[14] .المرجع نفسه: ص نفسها.

[15] .المرجع نفسه: ص7.

[16] - ينظر: مصطفى ناصف: اللغة والتفسير والتواصل، (1995)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت)، ص7.

[17] - ينظر: مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، (د ت)، د ط،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان)، ص3.

[18] - المرجع نفسه: ص نفسها.

[19] - مصطفى ناصف: محاورات مع النثر العربي، ص7.

[20] - المرجع نفسه: ص9/ 10.

[21] - المرجع نفسه: ص9.

[22] - المرجع نفسه: ص12.

[23] - مصطفى ناصف: النقد العربي نحو نظرية ثانية، (2000)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت)، ص7.

[24] - ينظر: المرجع نفسه: ص8.

[25] - ينظر: مصطفى ناصف: دراسة الأدب العربي، (د ت)، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة)، ص4.

[26] - مصطفى ناصف: مشكلة المعنى في النقد الحديث، (د ت)، د ط،مطبعة الرسالة، عابدي، ص4.

[27] - مصطفى ناصف: نظرية المعنى في النقد العربي، (د ت)، د ط، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان)،ص5.

[28] - المرجع نفسه: ص5.

[29] .مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص12/11.

[30] .المصدر نفسه: ص16.

[31] .المصدر نفسه: ص17.

[32] .المصدر نفسه: ص نفسها.

[33] .المصدر نفسه: ص 18.

[34] .المصدر نفسه: ص25.

[35] .المصدر نفسه: ص27.

[36] .المصدر نفسه: ص41.

[37] .المصدر نفسه: ص8.

[38] .المصدر نفسه: ص42.

[39] .المصدر نفسه: ص46.

[40] .المصدر نفسه: ص49.

[41] .المصدر نفسه: ص 49.

[42] .المصدر نفسه: ص75.

[43] - امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس (2004)، ط 5، دار الكتاب العلمية (بيروت)، ص119/118.

[44] .مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص77.

[45] - البيت العربي: www.ArabeHome.com

[46] - مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص83.

[47] - المصدر نفسه: ص83.

[48] - الديوان: www.aldiwan.net

[49] - مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص85.

[50] - ينظر، المصدر نفسه: ص87/86.

[51] .المصدر نفسه: ص87.

[52] .المصدر نفسه: ص92.

[53]. المصدر نفسه: ص98.

[54]. المصدر نفسه: ص99.

[55]. المصدر نفسه: ص101.

[56]. المصدر نفسه: ص نفسها.

[57]. المصدر نفسه: ص111.

[58]. المصدر نفسه: ص115.

قائمة المصادر والمراجع:

1 - المصادر:

مصطفى ناصف: قراءة ثانية لشعرنا القديم، (1981)، ط 2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان).

2 - المراجع:

1 - سيد البحراوي: البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، (1993)، ط 1، دار شرقيات للنشر والتوزيع (القاهرة).

2 - عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، (1987)، ط 1، دار المناهل (بيروت).

3 - امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس، (2004)، ط 5، دار الكتاب العلمية (بيروت).

4 - مصطفى ناصف:

أ - دراسة الأدب العربي، (د ت)، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة).

ب - اللغة والتفسير والتواصل، (1995)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت).

ج - محاورات مع النثر العربي، (1997)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت).

د - مشكلة المعنى في النقد الحديث، (د ت)، د ط، مطبعة الرسالة (عابدي).

هـ - مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، (د ت)، د ط، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان).

و - نظرية المعنى في النقد العربي، (د ت)، د ط، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان).

ح - النقد العربي نحو نظرية ثانية، (2000)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت).

5 - نعمة رحيم العزاوي: فصول في اللغة والنقد، (2004)، ط 1، المكتبة العصرية (بغداد).

3 – المجلات والدوريات:

رشيد بن حدو: قراءة في القراءة، 1988، مجلة الفكر المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون (الكويت)، عدد48/49.

4 - المو اقع الالكترونية:

1 - البيت العربي: www.ArabeHome.com

2 - الديوان: www.aldiwan.net

3 - مصطفى ناصف – ويكيبيديا: https://ar.m.wikipedia